او ام سلمة قالت والحديث محفوظ عن ام سلمة قال وهو ايضا
محفوظ عن حفصة هذا الحرف كلام القاضي ومن ذكر ان ام سلمة
توفيت ايام يزيد بن معاوية ابو بكر بن ابي خيثمة قوله
صلى الله عليه وسلم فاذا كانوا ببيدا من الارض وفي رواية
ببيدا المدينة قال العلما البيدا كل ارض ملسا لا بنى فيها
وبيدا المدينة السرف الذي قدام ذي الحليفة الى جهة
مكة قوله صلى الله عليه وسلم ليؤمن هذا البيت جيش اي
يقصده وفيه قوله صلى الله عليه وسلم ليست لهم منعة هي بفتح
النون وكسرها اي ليس لهم من يحميهم ويمنعهم قوله عن
عبد الرحمن بن شابط هو بكسر الباء ويوسف بن ماهان هو بفتح
الهاء غير مصروف قوله عبث رسول الله صلى الله عليه وسلم
في منامه قيل معناه اضطرب بجسمه وقيل حرك اطرافه كمن
يأخذ شيا او يدفعه قوله صلى الله عليه وسلم فمنهم المستبصر والمجبور
وابن السبيل يهلكون مهلكا واحدا ويصدرون مصادر شتى
يبعثهم الله على نياتهم اما المستبصر فهو المستبين لذلك القاصد
له عمدا واما المجبور فهو المكره يقال اجبرته فهو مجبر هذه
اللغة المشهورة ويقال ايضا اجبرته فهو مجبور حكاها الفراء وغيره
وجاء هذا الحديث على هذه اللغة واما ابن السبيل فالمراد به
نازل الطريق معهم وليس منهم فيهلكون مهلكا واحدا
اي يقع الهلاك في الدنيا على جميعهم ويصدرون يوم القيمة
مصادر شتى اي يبعثون مختلفين على قدر نياتهم فيجازون
بحسبها وفي هذا الحديث من الفقه التباعد من اهل الظلم
والتحذير من مجالستهم ومن مجالسة البغاة ومخوفهم
من المبطلين لئلا ينالهم ما يعاقبون به وفيه ان من كثر سواد
قوم جري عليه حكمهم في الظاهر من عقوبات الدنيا قوله

ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرف على اطم من اطام المدينة
ثم قال هل ترون ما ارى اني لارى مواقع الفتن خلال بيوتكم
كمواقع القطر الاطم بضم الهمزة والطاء المقصور والجمع
وجمعه اظام ومعنى اشرف علا وارتفع والتشبيه بمواقع
القطر في الكثرة والعموم اي انها كثيرة وتعم الناس لا تختص
بها طايفة وهذا اشارة الى الحروب المجارية بينهم كوقعة
الجمل وصفين والحرة ومقتل عثمان ومقتل الحسين رضي الله
عنهم وغير ذلك وفيه معجزة ظاهرة له صلى الله عليه وسلم
وقوله صلى الله عليه وسلم ستكون فتن القاعد فيها خير من
الماشي والماشي فيها خير من الساعي من يشرف لها تستشرفه
ومن وجد منها ملجا فليعذ به وفي رواية تكون فتنة النايم فيها
خير من اليقظان واليقظان فيها خير من القايم اما تشرف
فروي على وجهين مشهورين احدهما بفتح التا المثناة فوق
والسين والراء والثاني يشرف بضم الياء واسكان السين
وكسر الراء يستشرفه وهو من الاشراف وهو الانتصاب
والتطلع اليه والتعرض له ومعنى يستشرفه يغلبه ويصرعه
وقيل هو من الاشراف بمعنى الاشفا على الهلاك ومنه اشفا
المريض على الموت واشرف قوله صلى الله عليه وسلم ومن وجد
ملجا اي غاصما وموضعا يلتجي اليه ويعتزل فيه فليعذ به
فليعتزل فيه واما قوله صلى الله عليه وسلم القاعد فيها خير
من القايم الخ فمعناه بيان عظم خطرها والحث على تجنبها والهرب
منها ومن التسبب في شيء وان شرفها وقتالها يكون على حسب
التعلق بها قوله صلى الله عليه وسلم يعمد الى سيفه فيدق على
حده على حجر قيل المراد بكسر السيف حقيقة على ظاهر الحديث
ليسد عن نفسه باب هذا القتال وقيل هذا مجاز والمراد به

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)